

بِالْأَمْسِ كَانِ وَجَدَ



رياضة جَزْمَق

بالأمس  
كان وَجْد

شعر



## بلائس کان وچ - شعر

---

:

**E-mail: [Rijarmak@scs-net.org](mailto:Rijarmak@scs-net.org)**

" "

:

:

:



: - -

:

/

:

//

©

## إهداء

إلى التي وهبتُها قلبي ...

هدية !

إلى الذين رافقوني بحُبِّهم ...

أصدقائي وصديقاتي !

إلى أمِّي وإخوتي ...

وطنني ...

أهدي "بالأمس كان وَجْدٌ".

رياض



# كلمة شكر

لأخي

الأديب جورج مراياتي

لِما بذله مِن عناء

في إنجاح هذا العمل

بمحبة وتواضع ..!

لكلِّ مَنْ مدَّ لي يد العون،

كي يرى هذا العمل النُّور ..!

رياض





# تقديم

" "

" "

.

...

...

.

:

...

...

:

... " "

... " "

...

...

.

:

...

...

!..

...

!

## البساطة في الحب

عَرَفْتُ البَسَاطَةَ فِي الحُبِّ يَوْمًا ...  
عَرَفْتُ البَسَاطَةَ فِي القَبْلِ دَوْمًا ...

عَرَفْتُ السُّهَادَ والأَرْقَ يَوْمًا ...  
عَرَفْتُ الفِرَاقَ والبُعَادَ دَوْمًا ...

عَرَفْتُ البَسَاطَةَ فِي اللِقَاءِ يَوْمًا ...  
عَرَفْتُ الحُبَّ مِنَ القَلْبِ دَوْمًا ...

عَرَفْتُ أَنْ لَوْلَا بَسَاطَةَ فِكْرِكِ ...  
مَا أَحْبَبْتُ فِيكَ قَطَّ شَيْئًا ...

عَرَفْتُكَ بِبَسَاطَتِكَ يَوْمًا ...  
وَلَوْلَا بَسَاطَتِكَ مَا عَرَفْتُكَ ...

وما عرفتُ يوماً ...  
أن أُحبَّكَ ...  
دوماً وللأبد ..؟!

لآتي وببساطة ...  
أنتظر منك ... فقط  
نظرة حُبِّ صادقة ...  
من القلب صادرة .!

آيار ٢٠٠٧

## أَنْ لَا أُحِبَّ

أُحِبُّ مُرَّةً أَنْ لَا أُحِبَّ ...  
فَمَا اسْتَطَعْتُ أَنْ لَا أُحِبَّ ...  
إِلَّا بِالْحُبِّ ..؟!

لَأَنَّ حُبَّ الْكُرْهِ هَوَايَةٌ ...  
لَسْتُ مِنْ أَتْبَاعِهَا ...  
لَا بَلَّ أَتَعَبُ إِنْ تَبِعْتُهَا ...

حَتَّىٰ لَوْ كَانَ مَذْهَبَ الْعَالَمِ الْكُرْهِ ...  
فَأَيْنَ أَنَا مِنْ هَذَا الْعَالَمِ ..؟!  
الْمَقِيَّتِ ...

حُمَمٌ حَمْرٌ تَتَفَجَّرُ ... بِرَاكِينٍ  
شَلَالَاتٌ تَتَدَفَّقُ رِقَاقَةً ...

وينابيع ... تملأ عالمنا ...  
بالحُبِّ عقيدة ... تكره الكره  
تُحبُّ أبداً الحُبَّ ...

ترسم صوراً في خيالي  
تحكي كلَّ ما يخطر ببالي  
عن حُبِّ الحُبِّ .

ويبقى عالمنا الغبيّ يخشى الحُبَّ ..؟!  
لأنه ما تعلم مرّةً أن يُحبَّ ...  
من أجل الحُبِّ !.

كانون الأول ٢٠٠٦

## الحياة

هي ذاكرةٌ كهل  
قد تذهب بعيداً  
دون أن تعود  
أو قد تعود ...  
ناسيةً ما قد حصل  
في تلك الحياة  
لتبني من جديد  
ما قد نسيه الزمن  
من عشرات الحياة  
في الماضي البعيد .



أرى الله في حلمي  
نوراً ينير ظلمتي  
فأستيقظ صباحاً لأرى  
أني أعيش في ليلٍ دامسٍ  
لآتي بدون حلمي .



ليس كلّ ما يطير ... في السماء هو طير  
فالكثيرُ من الأوراق المتساقطة ...  
يُحلّق بعيداً في السماء!

آذار ٢٠٠٦



## همسة الحقيقة

من خلال ضباب الواقع ...  
تظهر نُسيمات تنفخ في الحقيقة ...  
همسة .

من خلال سهول الشَّرِّ الواسعة ...  
تبدو جبال لفتحها بالخير ...  
ثلجة .

من خلال نُسيمات المطر ...  
تسقي أرضي التي يدوسها البشر ...  
دمعة .

من خلال ظلام الليالي الحالكة ...  
يظهر القمر البدر راسماً ...  
بسمه .

ومن خلال قطرات الندى العطرة ...  
تظهر كلماتي تحمل الغصن ...  
نسمة .

ومن خلال همسة حُبّ عطرة ...  
ونسمة وبسمة ... ودمعة وهمسة ...  
وثلجة ...

تحوّل كأس الليالي الحالكة  
على أرضي التي تنضح بالحُبّ ...  
بلمسة خير ... وهمسة حقيقة ..!

من حُلْم الضباب ... إلى حقيقة الواقع !؟

أيلول ٢٠٠٦

## أَغْنِيَاءُ فُقَرَاءُ

أَغْنِيَاءُ الْيَوْمِ فُقَرَاءُ الْغَدِ ...

فُقَرَاءُ الْيَوْمِ أَغْنِيَاءُ الْغَدِ ...

وَمَا أَدْرَاكَ الْيَوْمَ مَا الْغِنَى ...

إِنْ لَمْ تَكُنْ يَوْمًا غَنِيًّا ..؟!؟

وَمَا أَدْرَاكَ غَدًا مَا الْفَقْرُ ...

إِنْ لَمْ تَكُنْ يَوْمًا فَقِيرًا ..؟!؟

لَنْ يَدْرِيَ الْفَقِيرَ حَاجَةَ الْغَنِيِّ ...

وَلَا الْغَنِيُّ حَاجَاتِ الْفَقِيرِ ...

قَدْ يَنْسَى الْغَنِيُّ فَقْرَهُ يَوْمًا ...

لَكِنْ لَنْ يَنْسَى الْفَقِيرَ غِنَاهُ أَبَدًا ...

إلاّ يوم يصبح غنياً ...  
ينسى كلّ شيء ...  
حتّى فقره ... وغناه

ينسى نفسه ...  
والذكريات ...  
ويبقى بلا ماضٍ ...  
بلا جذور تربطه ...  
بما قاساه ...  
ومستقبل ...  
يطمح بشراهة إليه ...

أمّا الغنيّ فيبقى بطمعه الجشع ...  
يسعى زاحفاً كلّ يوم نحو مالٍ يتقيّؤه .

وأمّا الفقير فيجمع ويجمع ماله ...  
حتّى يصل أبواب السماء محاولاً فتحها !  
فإذا فتحها ... دخلها فقيراً بغناه !

وأما الغنيّ فإذا فتح قلبه ...  
دخلها غنياً ... بفقره لله !  
والأُوصدت في وجهه ... للأبد !  
أبواب السماء .

كانون الأول ٢٠٠٦

## وفاء امرأة

قتلَ زوجها بحربته ...  
فضمّدتُ جراحهُ مجبُّها !

لم تذرِف دمعَةً عليه ...  
فبكى القاتلُ مِن فيضِ عينيها

أعطته الحزن ملء كفيها ...  
فجلبتُ لهُ السعادة مِن مقلتيها

أعطته الفرح ملء يديها ...  
فحزنٌ ممّا اقترفتُ يداه



حتّى صرتُ أنا في رغبةٍ  
لأن أقبلُ شفّتيها ...

لكنَّ حُبِّي ليست ثماره ناضجة  
لأقطفه بشفتي ...

شممتُ عِطرها الفواح  
يعبق من وجنتيها ...  
وكأنهما التفاحة التي قتلت  
بكلِّ حُبٍّ زوجها ...

أيتها الكرمة التي أناملها  
تعنصر خمرةً تُسكر محبيها ...  
ليباركك الربّ ويطهرلك بدموعِ حميرٍ  
تنسكب راحاً من مقلتيها ...



أنتِ الوفاء .. أنتِ الحُبُّ ..  
أنتِ الفرح .. وأنتِ الحزن ..  
أنتِ الرغبة .. وأنتِ العِطر ..  
الخمرةُ والسُّكر .. أنتِ

المرأة الحقّ أنتِ !

آذار ٢٠٠٦

## سألتُ نفسي

سألتُ نفسي مرّةً .. كم يدومُ الشباب ؟!  
دقيقةً .. أم لحظةً .. أم برهةً من الزمن ...

أجابَني بصمتِ الكلام .. يدوم ما دمتَ معي ...  
أياماً .. سنينَ .. بل دهوراً طواها الزمان ...

سألتُ نفسي .. كم تدومُ أوراقُ الشجر ؟!  
فصلاً أم فصلين أم أكثر من الزمن ...

أجابَني بصمتِ الحياء .. بل تدوم ...  
ما دامت الشمس تسطع في لبيّ ، والنسغ في عروقي ...

سألتُ نفسي يوماً .. كم يدوم القمر ؟!  
يوماً .. أسبوعاً أم شهراً كاملاً من الزمن ...



أجابتنى بصمت الضياء ... يدومُ ويدوم ...  
ما دام الكون يدور ويدور ... دون أن يقفَ الزمن !

سألتُ الزمنَ مرّةً : إلى متى تدوم ؟!  
أجابني : ما دام الشبابُ فيكَ سأدوم ..  
وإلاّ فلنَ تراني إلاّ وقد انتهيتُ مِنْكَ !  
فكم هو لعينُ .. ذاكَ الزمنُ الحاقِد !

سألتُ أخيراً الزمنَ : إلى متى تبقى هكذا " تُتَكَتِك " ؟!  
أجابني بجرأةٍ وصراحةٍ : ما دام القلبُ فيكَ " يُدَقِّق " !  
سأبقى أنا أدقّ وأتراقص .. معكَ ومع غيرِكَ ..

تارةً مِنَ الفرح ..  
وتارةً مِنَ الألم ..  
وتارةً مِنَ الحُبِّ ..  
وتارةً مِنَ العذابِ !..

لكنني سأبقى هكذا ..  
إلى انقضاءِ الزمانِ !..؟

## || الرَجُلُ وَالْمَرْأَةُ وَالْحُبُّ ||

الرَجُلُ إِذَا أَحَبَّ لَا يَكْرَهُ ... الْمَرْأَةَ

الْمَرْأَةُ إِذَا أَحَبَّتْ تَكْرَهُ ... الرَّجُلَ

الرَجُلُ إِذَا أَحَبَّ لَا يَكْرَهُ ...

إِلَّا الْمَرْأَةَ الْخَائِنَةَ ...

و الْمَرْأَةُ إِذَا أَحَبَّتْ لَا تَكْرَهُ ...

حَتَّى الرَّجُلَ الْخَائِنَ ...

الرَجُلُ لَا يَجِبُ أَنْ يَكْرَهُ ...

أَنْ يَكْرَهُ مَنْ يَجِبُ !؟

و الْمَرْأَةُ تَجِبُ أَنْ تَكْرَهُ ...

تَكْرَهُ حَتَّى مَنْ تَجِبُ !؟

ولكن ...  
إذا اجتمع .. الحُبُّ والكُره .. يوماً  
إذا اجتمعت .. المرأة والرجل .. أبداً

يُنْجبان الحُبَّ ...  
و فقط الحُبَّ ..!

تشرين الثاني ٢٠٠٦

## صخرُ الحياة

صخرُ الحياة يتفتت ...

على رأسي

على رأسك ...

على رأسينا

يتفتتُ الصخر ...

وتبقى الحياة ...

بلا صخر

ويبقى رأسي ...

بلا حياة

صامداً كالصخر ...

يطحن أفكاري

كالرحى تطحن ...

القمح دقيقاً  
مع ماء الحياة ...  
قليلٌ من التعب

يولّد العجين  
مع ذرّة ملح ...  
وحرارة فرن الحياة  
يولّد الخبز ...  
ثمرة الحياة

والكلّ يدور  
رأسي ورأسك ...  
مع دولاب الزمن  
ساعة الرمل ...  
فتات صخر الحياة

تفتّت الصخر ... وتذرّي  
رأسي تحوّل إلى رماد ...  
يذوب في قعر الأرض

مع صخر الحياة ...  
ليتنفجر بركان حُبّ !

يحمل حمماً حمراً ...  
هي عصارة الأزمان  
معدن ذاب ...  
سبيكة خلطتها الأيام  
تبرُّ من صخر الحياة ...

يرصع هامتينا بمرمرٍ  
من صخر الحياة ... ورماد  
سَقته الأيام صلابَةً  
تُصنع منها رؤوسنا ...  
حُباً و فقط حُباً ... بالحياة .

كانون الأول ٢٠٠٦

## تحت المطر ... نسير !

تحت المطر ... أسيرُ معك  
أشبكُ يدي ... بيدكُ  
أتبلُّ ... تتبلُّ يدانا  
أغسلُ أفكاري ... كلَّ أفكارنا  
أطهرُ نفسي ... نفسينا  
أبردُ أرتعش ... نرتعش معاً !  
ألفكُ ... أضمكُ لأدفتكُ

ونسير ...

غير آبهين بالمطر !  
السعادة ... لفحتنا كالشجر  
غطتنا كالمطر ...  
أنارت روحينا ... كالقمر

مشينا غير آبهين ... بالخطر  
فطريقنا أنارته ... نجوم السهر

ومعاً ... مشينا !؟

حاملين قلبينا ... بيدينا  
نحو هدف ... اسمه

القدر !

تشرين الأول ٢٠٠٧



## القدر

عبسَ القدرَ فابتسمتُ لهُ  
ضحكتُ له فتجهّم عابساً  
ولمّا عبستُ ضحك لي باسماً  
فعبستُ ضاحكاً

أسترقُّ منه همسة حُبِّ  
أستعطفُ منه لمسة حنان  
ويبقى عابساً متجهّماً بلا حُبِّ أو حنان  
وأنا واقفٌ أسخر منه باسماً  
قبل أن يسخر منّي هو ..

القدرُ !؟

حزيران ٢٠٠٦

## الإنسان

الإنسان منّا ... مادّةٌ وروح ... جسدٌ وروح

فإذا اهتمّ الإنسان بالمادّة فقط وغداها ...

ماتت فيه الروح !

وإذا اهتمّ بالروح فقط وغداها ...

ماتت فيه المادّة الجسد !

فعلى الإنسان أن يُغدّي روحه يوماً ...

وجسده يوماً آخر

ليكون متوازناً متّزناً سعيداً يُسعد كلَّ مَنْ حوله

بفرحه الداخلي ... الخارجي

فلن تستطيع يوماً أن تعيش بدون جسدك ...

أو أن تعيش بدون روحك !

وإلاّ فأنت ميتٌ لا محالة ...

دون أن تترك جسداً يُحزَنُ عليه ...  
أو روحاً يتغنى بها من بعدك أحدٌ .

فتفاعلُ بجسدك يوماً ...  
مع الريح والمطر، مع البحر والشجر ...  
بروحٍ صاخبة .

وتفاعلُ بروحك يوماً ...  
مع الحبِّ والكراهة، مع الصدق والخيانة ...  
بروحٍ هادئة .

صخبٌ وهدوءٌ ...  
مادّةٌ وروحٌ ...  
تَسكنُ فينا ...

وتُبقينا هياكل حيةً ...  
لروح الله القدّس ...  
يَسكنُ فينا حباً ...

ينشر من حولنا نُوراً  
يُضيء ... كلَّ يومٍ  
وميضاً ورعداً

حُباً جديداً ...  
إنساناً حقاً .

نيسان ٢٠٠٦

## هوَ اللهُ ! ؟

مَنْ هُوَ اللهُ ..!؟

إِنْ كُنْتَ عَرَفْتَهُ يَوْمًا ... فَهُوَ مَعَكَ حَتَّى الْآنَ ... أَنْتِ !  
وَإِنْ كُنْتَ لَا تَعْرِفُهُ ... فَهَذَا شَأْنُكَ وَحَدُكَ ... أَنْتِ !  
وَإِنْ كُنْتَ لَمْ تَعْرِفِهِ حَتَّى الْيَوْمِ ... فَلَنْ تَعْرِفَهُ أَبَدًا ... أَنْتِ !

أَمَّا أَنَا فَأَرَاهُ كُلَّ يَوْمٍ ... وَأَشْهَدُ بِهِ كُلَّمَا أَحْبَبْتَ أَحًا ... أَنَا !  
هُوَ : الْحُبُّ وَالْمَطَرُ ، الْخَيْرُ وَالشَّجَرُ ، الْعَطَاءُ وَالْحُبُّ اللَّامْتَنَاهِي ...  
بِاسْمِهِ تَصْنَعُ الْمَعْجَزَاتِ الْعِظَامَ ... قَدْ تَنْقُلُ الْجِبَالَ أَحْيَانًا ... أَنْتِ !

هُوَ : الْكَبِيرُ الَّذِي لَا يُمْكِنُ أَنْ يَسَعَ بِعِظْمَتِهِ ... قَلْبُكَ الصَّغِيرِ ... أَنْتِ !  
وَأَنْتِ الصَّغِيرُ ... الَّذِي لَا يُمْكِنُ أَنْ تَسْتَوْعِبَ عِظْمَتَهُ ... أَنْتِ !  
فَاكْبُرِي بِأَصْغَرِيكَ ... وَمَجِّدِيهِ وَكَبِّرِيهِ حَتَّى تَشْعُرِي أَحْيَانًا بِوَجُودِهِ ... أَنْتِ !

فهل عرفتَ اللهَ أخيراً؟! ..  
أنت ..!

شباط ٢٠٠٧

## وَحِيدٌ أَنَا

وَحِيدٌ أَنَا مَعَ أَلْمِي ...  
بِلا رَفِيقٍ يُونُسَ وَحَشْتِي

وَحِيدٌ أَنَا مَعَ فَرَحْتِي ...  
بِلا أُنَيْسٍ يُوْحَشَ رَفْقَتِي

وَحِيدٌ أَنَا مَعَ أَمْلِي ...  
بِلا وَحْشٍ يَرَأْفَ بَأُنْسِي

وَحِيدٌ أَنَا وَحِيدٌ وَحِيدٌ؟!

وَالْبَرْدُ يَنْخَرُ عِظَامِي  
بِلا كَلِمَةٍ تُدْفِئُ عِظَامِي

والصقيع يجمد دم عروقي  
يَدبُ الحمول في أوصالي

وحدها صاعقةٌ تُحِينِي  
تغسل بأمطارها وحدتي

فما أنا وحيدٌ وحيدٌ؟!؟

والشمس تحرق أفكارِي  
تُبخرُ بدفئها أحلامي

فأبحث في صحراء نفسي  
عن حُبِّي وعن ضياعي

فأنا ذاك الجمل الصبور  
أجتزّ قصّتي ومسلسل حياتي

وحيدٌ أنا وحيدٌ وحيدٌ؟!؟



والقمر وحده نديمي ...  
يحضن كآبتي ووحدتي

بنور هلاله يفرحني ...  
وبشعاعه يبدد كلّ آلامي

يطيّب خاطري يُحِينِي  
خير جليسٍ ... هوَ لي

فهل أنا فعلاً وحيدٌ وحيدٌ؟!

تموز ٢٠٠٧

## الأحزان !

أحزانُ تراكمت فوق أحزاني ...  
كما الثلج الأسود ... تراكمَ  
تراكمت !؟

لتذوبَ دموعاً سوداً ...  
ومعها أحزاني ... تذوب  
تتلاشى !؟

وأغسل وجهي ... ليومٍ جديد  
طارداً السواد ... عن عينيَّ  
أتناسى !؟

ليحلَّ بياضُ الثلج دوماً ...  
على هامتي ... وبياض وجهي  
أتعافى !؟

أطيرُ فرحاً ... وأنا أمشي  
كما الطير يطيرُ تارة ... ويمشي  
أتناقل؟!؟

ثمّ أبقى ... جاثماً على الأرض  
كالجمل حاملاً على ظهري ... همومي  
أتفاءل؟!؟

وأعود لأسير ... أركض كالطفل  
طارداً همومي ... ومعها أحزاني  
تتوارى؟!؟

حزيران ٢٠٠٧

## المهاجر

أنا مهاجرٌ في وطني ... وغريبٌ في أمّتي ...  
أهاجر كلَّ يوم ... مع كلِّ مَنْ فقد معنى حضارتي  
أهاجر مع أكوام القمامة ... مع الطرق التي نسيها الأسفلت  
أهاجر على مقود سيارتي ... أهاجر في مدينتي  
فقريتي أكلت مدينتي ... فهل أهاجر إلى قريتي؟!؟

قريتي : شهامة وأخلاق ... هواءٌ وأفقٌ وشّاه الخضر  
هجرها البشر ... إلى حيث تلوث الجوّ والبشر  
بحثاً عن الخير ... فتركوا الخير والمطر  
تركوا الأرض ... بلا بشر ..!  
وبقي وطني يئنّ من الألم ... يصرخ من شدّة الوهن

أين الشجر .. أين الثمر .. أين نبع الماء ، بيت الحجر؟!؟

فالإسمنت أكل قريتي ... ونطح سحابات المطر !  
ودخان الوقود الأسود ملأ رثتي ... واسودّ الحجر  
جسور على الورق ... وعيونني احمرّت من كثرة الأرق  
احمرّت مع الشارات الحمر: توقّف، ممنوع الدخول ... أو التقدّم!

قفّ ! توقّف ! تمهّل !  
حتّى يسبقك كلّ البشر !  
قفّ على الأطلال ! فما عاد لك ولا حتّى ناقة أو جمل :

"ففا نبك من ذكرى حبيبٍ ومنزلٍ  
بسقط اللوى بين الدخولِ فحومل"

تشرين الأول ٢٠٠٥

## الشرق "نغمي"

ما أحبُّ إلى قلبي ... أن أجلسَ في مربّعي  
تتوسّطه نافورةٌ ... يخرخر ماؤها أمامي  
وفلّةٌ تطوّقني ... ويأسمينةٌ تنشر عطرها حولي  
وريحانةٌ تُريح بشذا عطرها ... روحي  
بعيداً عن ضجيج مدينتي وتلوّثها ...

والهواء العليل يدغدغ ... مشاعري  
كحفيف أوراق أشجاري ...  
وهرّتي تجوب سطوح بيتي ...  
وراقصةٌ تلوي بدلعٍ خصرها من حولي  
وأوتارُ عودٍ تدمدم أغنيتي ...  
وشرابٌ وردٍ يربّط جوفي ...

وسلحفاة همرمة قابعة بقربي ...  
وصوت مؤذن ورع ...  
وصدى جرس يدندن ...  
والقمر البدر ينير ظلمتي ...  
وأنت..؟! وأنت قابعة أمامي  
تتيرين بصمتك حياتي ...

فأنتِ ... والشرق

نغمي ... وحياتي !

تموز ٢٠٠٦

## الفنجان

جلستُ أشربُ فنجانَ قهوتي  
أترقبُ خيرَ هذا الصباحِ ...  
أقلبُ فنجاني ... وأقلبهُ  
وأنظرُ إلى مَنْ حولي ...  
أبصرُ ... وأبصرُ في الفنجانِ  
لعلِّي أجدُ رسالةً ...  
كتبها لي بأحرفٍ بيض  
سوادِ ذلكِ الفنجانِ ...  
كلمةً أو صورةً أو حرفاً ...  
يدلّني على خيرِ هذا النهارِ!؟

رائحةُ القهوةِ تفوحُ من كلِّ مكان  
لكنّ الكلماتِ لا تبوحُ ...  
توقفتُ على رأسِ اللسانِ



تنتظر حكمة الفينجان ...  
لتحكي قصتها على كل لسان  
وبدأت القصة من حب  
طحنه هذا الفينجان ...  
ومن حب طحنته الأيام  
واختلط الحب بالحب ...  
ليكتب قصته  
في قعر ذاك الفينجان ...

أقرأ السواد ... أم  
أقرأ ما في البياض ؟  
حرت أنا ومعني الفينجان ...  
وبدأت الإشارات من حولي  
تنبىء وتتنبأ ببدء النهار،  
والجالسون من حولي ...  
كلُّ يحمل قصته في فينجان  
يفرغه في بطن الزمان  
دفعة واحدة ... أو على رشقات  
كلُّ يشربه بطريقته ...

هذا صديقي يحرقُ شفّتيه  
وذاك صديقي الآخر يرشفه ببطء ...  
يحرق الفنجان من برودته  
وآخر يرشفه رشفةً واحدة  
وبلا كثرة كلام ..!  
وهذا يفضّله حلواً ...  
لعله يعدّل من مرارة الأزمات  
وهذا يفضّله متوسّط الحلاوة ...  
فالزمن معه : يوم حلّو ويوم مُرّ  
وذاك يفضّله مُراً ...  
حتّى لا ينسى علقم الأيام !

وينتصب الجميع ليذهبوا ، كلُّ لعمله  
ويبدأ اليوم "يَبْصِرُ" نفسه بنفسه ...  
يرتّب الأحداث الواحد تلو الآخر

وما خطّه سوادُ الليل ...  
يمحوه نهار الفنجان  
وما رسمه بياضُ الليل ...

يغطيه سواد الفينجان  
ترتجفُ اليدان ... يسقط الفينجان  
ينكسر أشلاءً ... يتطاير  
أهو خيرٌ أم شرٌّ ...  
اندلقتِ القهوةُ ... خيراً ..!  
وانكسر الفينجان ... ومعه الشرُّ انكسر  
كله خيرٌ فكلُّ ما يأتي من الله خيرٌ ...

أهي تعزية ... أم إيمان ؟!  
معتقدات ... أم أديان ؟!  
مَن يعرف ... سرَّ الأكوان ؟!

فالفينجان يحلُّ عقدة اللسان  
معه نتكلم على الأحوال ...  
على قصص الحارة والجيران  
معه نعقد الصفقات الكبار  
معه تبدأ المشكلات ...  
ومعه كلُّ المشكلات تُحلُّ ...  
معه تُقطع وعود الخطبة

وتُبرم عقود الزواج ...  
معهُ نباركُ بقدوم المولود ...  
معهُ نحضرُ المآتم ونشهد الأحزان

وكأنهُ شريكٌ كلِّ إنسان ...  
مُذْ خُلِقَ ... إلى أن مات !

هذه هي قصّة الفينجان ...؟!  
رائحةٌ تفوح ... اسمها ارتبطَ بالزمان .

آذار ٢٠٠٧

## وادي العيون (١)

رائحةُ صنوبر ...

وصوتُ الزيز ...

هدوءُ الليل ...

بلا عصافير ...

نجمُ يضيء ...

هواءُ عليل ...

عطرُ الزعتر ...

طنينُ النحل ...

وعسل ..؟!

تموز ٢٠٠٧

## وادي العيون (٢)

ضبابٌ يُلْفَنِي  
مساءً سعيدٌ ...

خيالٌ مِنْ بعيد  
نُورٌ يضيءُ ...

بسمَةٌ أملٌ ...  
شجرٌ يتأرجح

نسيمٌ باردٌ ...  
قَرَصَةٌ حُبٌّ

أملٌ وعيدٌ ...  
وصيفٌ سعيدٌ !؟

تموز ٢٠٠٧

## أصابعي

أصابعي تُداعب ...

شمع جسدك ...

فيذوب ...

بين يديّ ... عسلاً

ألَعَقَ مِنْهُ ...

كما النحل ... شهداً

وكأني نحلة ...

تسحب رحيق النهدين !

ويشتعل جسدك ...

شموعاً تضيء ...

فأذوب أنا ...

في أريجك الفواح

أَسْكِرَ ... وَأَنْتِ !  
وَكَاثِلِكِ زَهْرَةَ ...  
أَسْكِرْتَهَا الرِّيحَ !  
أَنَا مِ خَيْرًا ... وَأَنَا صَاحِبِ ...

أَتَنْشِقُ بَيْنَ أَصَابِعِي ...  
كُلَّ يَوْمٍ ... سِحْرَكَ الْقِتَالَ !

أب ٢٠٠٧



## شجرة الحور

شجرةٌ وحيدة  
في مهبّ الريح ...

تميسُ للأرض  
تدعو للربّ ...

تنتصب في شموخ !

وارفة الظل ...  
نديمة كالقمر

بظلّها تحضن ...  
كلّ قريب وغريب

وكرٌ للثعالب  
مضافةٌ للعشاق ...

شجرة الحور العتيق !

تموز ٢٠٠٧

## الحمّامة

المرأة كالحمامة .. ما إن تكبر أجنحتها .. حتّى تطير بعيداً  
وإن بقيت هكذا بلا أجنحة، يُبقِيها الزمن أمينة ودِعة ..!

كطائرة ملاًها الحبّ وقوداً، فتذهب بعيداً إلى حيث لا تعود ..!  
وإلاّ تبقى حتّى تملأ كلّ خزّاناتها بالحبّ طائعة مطيعة أمينة ..

إلى أن يصطادها صياد ماهر بحربته، ويقيدّها بحيلته ..!  
لتصبح ودِعة كالأطفال .. خفيفة كالظلّ .. نشيطة كالثعلب

قبل أن تصطاد هي .. كهرة شرسة فريستها .. وتغرس بكلّ حبّ  
وبكلّ لطف ووداعة .. أظافرها الناعمة .. بجسد فريستها

لتشخذ أفكارها .. وتكتب بأظافرها قصّتها .. على جسده ..!  
وتنسج من وريقات تناثرت .. وأغصان تكسّرت .. عشّها الأزلي معه

تلك هي الحمامة ...

الغيورة المحبّة ..!

الشرسة الودیعة ..!

الطاهرة البریئة ..!

تشرين الثاني ٢٠٠٥

## الغيم

الغيمُ يطرد الغيمَ ...  
كالحزنِ يطرد الحزنَ ...  
والهواءِ يمرُّ كالزمنِ ...  
يسحب معه الوهنِ ...  
يسحب الغيمَ بعيداً ...  
حيث يقطن الأمل ...  
يتقاتلان ... وبالمطر يتعانقان ...  
للأرض خيراً يُنجبان ...  
سحرَ العيون يَغسلان ...  
رؤية صافية لكلّ آن ...  
الفرحَ والحُبَّ يلدان ...

أيلول ٢٠٠٧

## فصول

الشتاء : طويلٌ حزين !  
باردٌ .. داكنٌ .. ولئيمٌ ...  
دخانٌ مدافئٌ ... وثلجٌ  
برْدٌ وبرْدٌ !؟

الربيع : كلُّ ما فيه جديد !  
زهرٌ تفتّحٌ ... زقزقةٌ عصافير  
متعةٌ ... شتاءٌ ذهب !  
صيفٌ قادمٌ ... وعيدٌ  
برْدٌ ونارٌ !؟

الصيف : قصيرٌ وسعيد !  
حارٌّ حبهٌ ... دافئٌ قلبهٌ  
قُبلةٌ مِن شمسٍ ... تحرقُ  
نارٌ ونارٌ !؟

الخريف : ورقٌ تساقط ..!  
ملا بسُ تُغيّرت ... وعُري  
ريحٌ تُقاتل الغيم ... ورعد  
مطرٌ ساخن ... وزوابع  
نارٌ وبرَدٌ !؟

شتاءٌ وريبعٌ ... صيفٌ وخريفٌ

وكلهُ آتٍ مِن بعيدٍ ...  
وأنت وأنا مراقبٌ سعيد .

تموز ٢٠٠٧

## فراشتي

تعالی یا فراشتی من حولی ... لثرفرفی  
کفای کبریاء واهرعی قُربی ... لثحلّقی  
ضُمّینی ، هیّا إلی صدرک ... ضُمّینی  
وإلی أحضان أمّی ... أعیدینی  
ضعینی علی رکتیک ... وهزّینی  
کما لو کنتُ صغیراً ... لتداعیینی

لاعیبینی وحرّکی أطرافی ... حرّکینی  
اجعلینی أُحلّق من حولک ... أسکرینی  
برموش عینیک السوداوین ... اسجنینی  
وبطوق حبّک اخنقینی ... طوقینی  
بذراعیک حتّی الثمالة ... ارحمینی  
ومن وطأة القدر علی جسدي ... حرّرینی



لأصبح فراشة ترفرف بحريتي ... حرريني  
لأبحث عن نور، بنار حُبكِ ... عمّديني  
احرقيني وبألوان طيفكِ ... لوّنيني  
وعلى دفتر ذكرياتكِ ... اطبعيني  
وَشَمَ فَرَاشَةَ تَرْفُرفَ عَلى صَدْرِكِ ...

لتذكّرني !

آذار ٢٠٠٧

## وفاذرتُ

وفاذرتُ ... على متن باخرةٍ  
لتذهبَ بعيداً ... حاملةً أحلامي ...  
فاذرتُ ... لتحمل بعيداً معها حُبِّي  
فاذرتُ ... لتغسل بدمها الأزرق آثامها !

كم من مرّةٍ حافظتُ عليها بقربي ...  
وكم من مرّةٍ حافظتُ عليه في قلبها  
لكنّها فعلتها أخيراً وأخذتهُ معها ...  
لتذهب بعيداً إلى حيث لا تعود !

عواصفُ وأمواج هائجةٌ ... أخذتها  
غرقتِ الباخرة ... ومعها غرقتُ أحلامي ...  
وقلبي مات في أعماق البحار غرقاً ... ومعهُ حُبِّي  
وغرقتُ أنا تبعاً ... أحمل همومي وأتراحي

وأنا أبحث عن محارةٍ تلد لؤلؤة ...  
تلد أملاً يرصع مومياءها ... يخلدها  
في هرمها العاجي ... علّها تعود يوماً..؟!

لكنّها غادرتْ ...  
ولن تعود أبداً ..!

حزيران ٢٠٠٦

## الدمعة

كم من دمعةٍ ذرفتُ لأجلكِ؟!  
وكم من دمعةٍ ذرفتِ لأجلي؟!  
حتّى ملأتِ زجاجاتِ عطري  
من دمعاتِ قلبكِ عِطراً ...  
يفوح على وجنتيّ كلَّ يومٍ ...  
من شذا عِطركِ!  
ليمزج دموعي ...  
بعطر دموعكِ .

وتتحركُ أصابعي لتطبع بصماتها  
على خدكِ ... فتظهر بصمتكِ  
بقرب بصمتي ... وتمتزجا بألوانهما  
كما دموعي ودموعكِ ... عِطراً  
يتقاطر على خديّ ... ذهباً يلمع

اختلطَ بماسِ دمعكِ ... مُرَّصَعاً ذهبِي  
ليغدو خاتماً فريداً ...  
أهديه إليك .

وتختلط الجواهر  
كما الدموع والمعادن  
تبراً ولجيناً ...  
لُتصهر بحرارة حُبنا ...  
معدناً يغدو فريداً !  
ومع مطرقة الحياة ...  
نظرِّقه يوماً بعد يومٍ  
ليغدو ناعماً صقيلاً .

وتحفز الدمعاتُ طريقها ...  
نحو قلبكِ ... رويداً رويداً  
لتملأه من عطرينا ...  
جواهر حُبٍّ تَقَطُرُ ...  
بلسماً ولجيناً !  
دماً ينبض ... حُبّاً وحياة

نعيشها لتنبض ... كلَّ يومٍ  
رائحة عطرٍ مزجته بدمعها دماً !

قلبها عينٌ تدمع ...

عِطراً ودماً ...

فما أقواها تلك ...

من قطرات دمع !؟

وما أعتاها من دمعات حُبِّ !

حزيران ٢٠٠٧

## شجرتي

من بين كلِّ أشجار الغابة ... اخترتكِ !  
لا فتية ولا هرمة بل وحشية ... اخترتكِ !  
لا باسقة ولا جميزة بل صلبة ... اخترتكِ !

لأكتبَ بالنقش اسمي وتاريخ حياتي ... على جسدك  
لأكونَ لكِ الريحَ والمطرَ ... الشمسَ والقمرَ ... القدرَ  
لأقتلعكِ من جذور غابتكِ ... إلى رياضي ... اخترتكِ !  
لألفكِ بضباب معرفتي ... وأبسكِ أوراقِي لأسترَ عريكِ .

لأبنيَ بكِ كوخِي ... وأدفيَ بجمركِ عظامي ... اخترتكِ !  
لننشرَ كالبخور عطرينا ... مع الشروق والغروب ... اخترتكِ !  
لأنحتَ منكِ تمثالاً ... وأهدبَ بمنقاشي عُقدكِ ... وأصقلُكِ بيدي  
وأهدبَ فكري ... فتصيرين ناعمة الخلق والملمس .

اخترتك ... ولم أختَرُ إلا أنتَ ..؟! يا شجرتي  
الغضة ... الطرية ... الحلوة ... الندية ... العبقرة بطيبي  
التي ماستها رياح التغيير ... من كلِّ صوبٍ وطرفٍ؟!

عقلتي كالجمل في الصحراء ... أنتظر في سرايبك ماءً ... لترويني  
فلم أرتو إلا من دموعٍ ... سألت على وجنتيك عسلاً ... يشفيني  
فاخترتك ... يا شجيرتي ... اخترتك بدفئك ...  
لتأويني !.

كانون الثاني ٢٠٠٦



## صديقتي

صديقتي يا ذات الرداء الأحمر ... افتقدتك  
عددتُ نجومَ السماءِ الحُمرَ ... بغيابك

حبّيتي بصمّتك أشعلت نارَ غيرتي ... لهيبي  
شموعاً حمراً أشعلتُ لكِ أصابعي ... أنتظركِ

وأنتظري يوماً تحطّ فيه على مطار قلبي ... طائرُكِ  
تحمل معها سلامي رسائلَ بيضاً ... تُحِينِي

سلامٌ يطير بعيداً يا ملاكي ... مع أجنحتكِ  
وهي ترسم صورة قلبي الأبيض ... بجناحيك

ويدقّ قلبي مشتتلاً من حرارة ... سلامكِ  
خجولةً من لظى حُبّي أشعلتُ رغيماً ... خديكِ

صديقتي يا ذات الرداء الأبيض ... سحرتني  
والقمر، وجهك البدر، يضيء ليلى ... كصباحك

والهواء العليل، عطرك الفواح ... يأخذني  
مع ملاك الرب بعيداً ... طارداً شيطانك

وبين ردايك الأحمر والأبيض ... الجنة والنار  
أسكن أنا ... وأنتِ معي تسكنين ... فوق غمامتك !

آيار ٢٠٠٦

## رَيْشَةٌ مِنْ مَطَرٍ

ريشتي مثلَ عصفورةٍ غسلها المطر ...  
كتبتُ كلماتي إليكِ بماءِ المطر ...  
ليأتي بعدها ويغسلها المطر ...  
تذهبُ بعيداً بين ثُنَيَاتِ أَجْنَحِ المطر ...  
ويطير العصفور حاملاً كلماتي كالطر ...

إلى التي سقتني مطراً من دمع يديها ...  
إلى التي حرقّني من لظى شفّتها ...  
إلى التي رمّنتني سهاماً ببرودة نهديها ...  
إلى التي رمقتني بحرارة قلبها، بسطوة عينيها ...

شررٌ متطايرٌ حارقٌ من مُقلّتها ...  
سهامٌ قاتلةٌ تنفّلت من عينيها ...  
أجراسٌ مجلجلةٌ هي أقرأُ أذنيها ...  
تدعوني ... ولستُ بكافرٍ، لعبادتها !

ثكلتكِ أمكِ ...  
بسبيكِ أنتِ !  
فقدتُ إدراكي ونفسي ، عقلي ...  
صرتُ كالزاجل الذي فقد وكره ...  
بين يديكِ أساوري .. أتليق بيُنصركِ !؟

نَبني عُشنا ...  
نعيش حُبنا ...  
نُنهي مسرحيتنا ...

نكتب بريشةٍ من مطر ... عقَدنا !؟

شباط ٢٠٠٦

حُلْم! ...

رأيتُ في الليل حُلماً جميلاً  
وفي الصباح تَحَقَّق حُلْمِي ...

رأيتُ أنني تزوّجتك  
وفي الصباح كنتِ بجانبِي ...

في سريري وعلى فراشي  
نقضي معاً "صباحيتنا" ...

أطعمك قشدةً وتُطعميني عسلاً  
لقمة مِنِّي وأخرى منك ...

نتقاسم المِلدّات وما طاب مِن الطعام  
وكأنّ المصادفة جمعتنا ...!

– وفي اليوم التالي ...

أكملتُ حلمي !

فرأيتُ أننا تشاجرنا

على نفس الفراش ...

ورحنا نتقاسم العلقم والخصام  
وأصبحنا كلانا على الأرض ...

كلُّ من طرّفه ... وكأَنَّ  
المصادفة جمعتنا وفرّقنا القدر ...

– وفي اليوم الثالث ...

عاد الحلم يطوف من حولي  
وجمّعنا اللقاء في مصادفةٍ أُخرى ...

وأعدنا حلقات الحبّ الذهبية  
لتكللّ ينصيرينا باللمعان ...

وَجَمَعَنَا اللهُ فِي قَدَرٍ جَدِيدٍ  
وَأَدْخَلَنَا فِي قَفْصِ زَجَاجِي ...

– وفي اليوم الرابع ...

لِمَ أَرَّ حُلْمًا؟!؟

لأنه لا أحلام في السماء  
فقط تسود الحقيقة هناك ...

وعشنا وعشنا ... معاً  
يداً بيد، في ودّ ووثام ...

أهو حُلْمٌ على الأرض ...  
أم أنّنا حقاً في السماء..؟!؟

حزيران ٢٠٠٦

## المسرحية

بدأت المسرحية تُنهي مشاهدتها قبل أن تبدأ ...  
بدأت تُسدل ستائرهما حتى قبل أن تُفتح ...  
بدأت ترتدي ثيابها حتى قبل أن تُخلع ...

وتحت خشبة المسرح ... بدأت المسرحية وانتهت !  
ولكن ليس على مرأى من الجمهور ... انتهت !  
إنّما دون أن يشعر أحدٌ بمشاهدها ... انتهت !

ليس خلف الستارة انتهت ... بل  
نُصّت مشاهدها ... وحُبكت أحداثها في الأسفل  
حيث الملقنٌ ومعه ... انتهت !؟

معه رَتَّبَتِ الأحداث ... الحدث تلو الآخر  
دون أن تُنسى الحكمة ... تلك الحكمة المُرّة !  
التي نسيها حتى الملقن !



أما الممثل فيؤدّي دوره في هدوء ... الواثق !  
من نصّ يسمعه مع الجمهور ... أوّل مرّة  
ويؤدّيه مع المخرج أيضاً ... أوّل مرّة .

حلقات المسرحية تناثرت أجزاءؤها ...  
على مسرح الحياة ... بفنّ امتزج بالخبرة !  
بحنكة متناهية وذوق يبدو رقيقاً ... أوّل وهلة !  
ومن حيث لا يعلم أحد ، تصنع البطلة أدوارها ...

بدون الملقن ...

وبدون المخرج ...

بدون نصّ ...

وبدون جمهور ...

فالعرض ما زال مستمراً ... ولكن ، هذه المرّة  
على مرأى من الجميع ... وبثقة الجريء  
يعاد العرض من جديد ... لكن ، بدون البطلة !؟

والبطلة التي لم يتعرفها الجمهور  
تظهر ... أول مرة ... للجمهور !  
لتنهي المسرحية ... وتسدل ستارتها

ويتلاشى الجمهور من حيث أتى  
كلُّ مع مسرحيته ... ليبدأ مشاهدتها !  
مع بطلة جديدة ... وعلى مسرح يدور

ويدور ... حاملاً في طياته؟!  
عواطف حُبٍّ وحزن ...

والحُبَّ آتٍ مِنْ بعيد ...  
مِنْ نَصٍّ لَيْسَ بِبعيد ...  
حاملاً في طياته ...  
الخبير السعيد!؟

نيسان ٢٠٠٧

## عطاءٌ مجانيٌّ

ظننتُ مراراً وتكراراً ...  
أنك أعطيتني بمجانبة !  
وعندما طالبتني بجشعٍ  
مراراً وتكراراً ... صحتُ !  
صحتُ من غفلي وراجعتُ  
مراراً وتكراراً ... حساباتي  
وكنتُ حتماً الخاسر !؟

طالبتكِ ببساطة ومجانبة  
مراراً وتكراراً ...  
وعندما أعطيتني بسخاءٍ  
مراراً وتكراراً ... شعرتُ  
بجشعٍ حبي لك !  
كم وكَم من مرةٍ أدهشتيني !  
نعم مراراً وتكراراً ... من عطائك !

كَمَ أَنْتِ مَآكِرَةٌ ...  
كَمَ أَنْتِ مَاهِرَةٌ ...  
كَمَ أَنْتِ حَامِلَةٌ ...  
كَمَ أَنْتِ سَاخِرَةٌ ...

مِنْ حُبِّي لَكَ !

أَعْطَيْتُكَ نَفْسِي ...  
فَمَاذَا تَرِيدِينَ بَعْدَ !؟

أَعْطَيْتُكَ جَسَدِي ...  
فَهَلْ مِنْ شَيْءٍ بَعْدَ !؟

آذار ٢٠٠٦

## الرّقص

أحببتُ الرقصَ معكِ ..!  
أحببتُ أنْ يحاكيَ جسدي  
خلجاتِكِ ... همساتِ صدريكِ  
أحببتُ أن يتحاكى جسداًنا  
بلغة الفنّ الرفيع ...  
لا بلغة الجسد الوضيع ...  
لغة الفنّ لا يفهمُها الوضيع ..!

فأصرفُ كلَّ طاقتي معكِ  
وأفجرها بكِ ومعكِ ...  
ويسيل عرقي مختلطاً  
بدموع الفرحة المألحة  
وآكلِكِ ... قبل أن تأكلنا  
قبل أن تسحقنا عيونُ الحساد

عيونٌ رخيصة فارغة ...  
ممتلئةٌ بغيره الفاشلين .

وتغزُلني عيونُكِ بشباكها  
فأحسُّ بالكمال ... في الأداء  
مَلَكْتُ القلعة ... ملكتُ أميرتها  
أغمضُ عينيَّ لحظةً ...  
لأفْتَحَهُما ... مندهشتين !  
فأشعرَ بعدها بفراغٍ مطلقٍ ..!  
وتلتقي نظراتنا فأعودُ أمتلئُ قوَّةً ...

أيادٍ تشدُّ من كثرة الغيظ ...  
أيادٍ تهنئُ بصدقِ الحُبِّ  
ونفترق كلُّ في سبيله ...  
وأنسى وتنسى ... والكلُّ ينسى  
نتذكرُّ معاً ... ومعاً ننسى  
ونعيد الكرَّة حتَّى الثمالة  
نرقص على مسرح الحياة ...

الكلُّ يرقصُ بتفوقٍ مرّةً  
ليقولَ بدوره: أنا ...  
يقولها بتواضعٍ مرّةً ...  
وإلاّ ستكون آخر مرّةٍ ...  
يُعزَفُ فيها لحنٌ حُبٌّ ...  
على مسرحٍ ...  
أحببتُ فيه ... الرقصَ معك .

تشرين الثاني ٢٠٠٦

## لو استطعت

لو استطعتُ أمواج البحر المتلاطمة ...  
تفتيتَ صخر تكبركُ !

لو استطعتُ غيوم السماء الغاضبة ...  
أن تحمل مياه مجوركُ !

لو أمطرتُ من عينيك زوابع ودموع ...  
حُبِّي الساخن وحقْدكُ !

ولو استطعتُ يوماً أن أُعْطيكُ ...  
من فيض قلبي دمي !

حتّى تعطيني للأبد قلبك العطر  
بعبق حُبِّي لك !



لكنتِ صرّتِ دوماً الأكثرِ حلاوةً  
والأكثرِ طيبةً وجمالاً منّي !

لكن ، أيعادلُ ذاكَ الحبُّ الكبيرُ منّي ...  
قلبكِ الصغيرِ الحلو هذا !؟

لو استطعتُ يوماً أن أُعطيكِ ...  
كلَّ هذا ..!  
ولو استطعتِ أن تُعطيني ...  
من فيضِ قلبكِ ..!

لما كنتِ بقيتُ هنا ..!  
ولما كنتِ بقيتِ هناكِ ..!

أيلول ٢٠٠٦

## الجميلة

جلستُ بقربِ جميلة  
سرقْتَنِي بعينِها ..  
رمتني بعينِها ..  
بنظراتها البخيلة

أشعلتُ فيَّ الفتيلة !

شعرتُ بأنَّها حيلة  
مع أنَّها أردتني قتيلا  
تلك الجميلة البخيلة  
ولكن ... ما باليد حيلة !

تموز ٢٠٠٥

## الفيل ...

كم أنتِ أصيلة  
كم أنتِ عصية  
أيتها الخيل ..!؟

كم أنتِ ناعمة  
كم أنتِ عنيدة ...

كم أنتِ وقيّة  
كم أنتِ قاسية ...

كم أنتِ شجاعة  
كم أنتِ صادقة ...  
بلجامك حانقة

كم أنتِ غاضبة  
في الحقِّ صائبة ...

كم من يوم فيه روَّضتُكِ  
كم روَّضتِكِ لأمتطيكِ

لأعبر بكِ عباب ...  
الأرض الشاسعة  
بس هولها الواسعة  
وما استطعت ...

خشيةً أن تُسقطيني  
وبجموحكِ ترميني

ثمَّ تعودين بجمِّكِ لتحمليني  
لتحمليني وتحميني ...

فأنا وأنتِ صديقان ...  
منكِ تعلَّمتُ العطاء ...

وَمِنِّي تَعَلَّمَتِ الْوَفَاءَ ...  
تَعَلَّمْنَا الْعَطَاءَ وَالْوَفَاءَ ...

أَحْمَلُكَ يَوْمًا ...  
وَتَحْمِلِنِي يَوْمًا  
هَكَذَا الْأَصِيلُ دَوْمًا ...

فَلَوْلَا الْخَيْلُ لِلْخَيْالِ  
لَكُنَّا خَسِرْنَا السِّيَاقَ

فَمَنْ الْخَيْلُ ..؟!  
وَمَنْ الْخَيْالُ ..?!

آيار ٢٠٠٧

## نَشْوَةٌ

نشوة الحبّ تأخذني ...  
تهزّني !  
تقتلني !  
تسحبني بعيداً ...

نشوة الفرح تحملني ...  
تُرَقِّصني !  
تُحَرِّكني !  
تجعلني قريباً منك ...

نشوة النجاح تُطربني ...  
تُفَرِّح قلبي !  
تُسعدني !  
تجعلني أحلقُ معك ...

تأخذني ...

تحملني ...

تُطربني ...

تسحبني بعيداً !

تجعلني أحلق !

قريباً منك ... !

تشرين الثاني ٢٠٠٧

# أمسيتي !

اليوم أمسيت ...  
أمسيتي ... شعري !  
أحلى أحلامي !

اليوم عندما ...  
أمسكتُ يدك !  
عُقِدَ لساني ...

وأنا الثرثار ... تحوّلتُ !  
إلى أصمّ أبكم ... إلاّ من  
كلمةٍ ... واحدةٍ !

رسمتها قُبلةً على يدك !  
وابتسمتِ صامتةً ...  
لتردّي عليّ ... كلمتي !



عندها فاح عِطرك ... على يدي  
وانطبع على شفتي ...  
قبلةً ناعمةً ... صعقتني !

وعِطركِ ... بقيتُ ذكراه ... على يدي !  
أشتمُّ منها ... روحك العطرة !  
ورحتُ كالأبله ... أُقبِّل يدي

وكأني عاشقٌ نرجسي !  
أخذته غيمة عِطركِ ...  
في حُلْمِ سماوي !

وسافرتُ ... وأنتِ  
بخيالي ... لأعبرَ !  
من أمسيّتي ... إلى حياتي

صحوتُ ... ورأيتُ نفسي في الصباح !  
ورحتُ أشتمُّ عِطركِ ... على يدي !  
عليّ أحسّ ... بحقيقة الحُلْم !

اختفى عبق العِطر ..!  
فهل كانت ... أمسيّتي معك  
حُلم يقظة ... أم يقظة حُلم !؟

أغمضتُ عينيَّ ... لأكملَ الحُلم !

رنّ جرس المنبّه ...  
يُنبئني بأنّه الصّباح !  
استيقظتُ لأرتدي ملابسي !

وزهدتُ إلى عملي ...

تشرين الثاني ٢٠٠٧

## الضباب

(هناك في أعلى الجبل)

قلتُ وقالت ..

قلتُ :

اشتَهِيتُ يوماً ... أَنْ أَلْفَكَ

كما الضباب ... يَلْفَنِي !

أَمَا اشْتَهِيتَ يوماً ... أَنْ تُلْفِنِي !؟

كما الضباب ... أبدأ أَنْ تُحِيطِنِي !

بذراعِيك ... بِنَدَى أَحاسِيْسِكِ

بِخَضْرَةِ عُوْدِكِ ... عَلَيَّ أَرْضِي !

بِقُبْلِكَ تَزْرَعِينِي ... تُمَطِّرِينِي

تَعِيدِينِ الاخْضِرَارَ ... إِلَى عُوْدِي !

براعم حُبٍّ ... أزهرَ ورداً  
ربيعاً أنساني ... ربيعَ عمري !

شمساً أزلتُ ضباب ... حياتي !  
حزني وفرحي ... غشاوتي

فأبصرتك ماءً ... زلالاً  
يروي ... عطشي إليك !

بَسْمَتُكَ تُحِينِي ... لِحُظِّكَ يَرْمِينِي !  
نهارِي : سوادَ عِينِكَ ... ليلُ شَعْرِكَ

اليوم ... اليوم فقط !  
انقشعَ ضبابي ...  
فأبصرتك بقُرْبِي !.

وقالت :

اشتَهيتُ أَنْ تُحِيطَنِي بِذراعِيكَ  
وَأَلْقِي بِرَأْسِي عَلَى كَتِفِكَ !

فأنا شوقٌ للقياءِ ... شوقٌ إليكَ  
متى أضُمَّكَ بذراعي؟!  
وأحسُّ بنبضاتِكَ على صدري؟!  
بزفراتِكَ على الوجناتِ!؟

فأنتَ إحسَاسي وفكري ...  
شِعري وشاعري!  
أنتَ كُلِّي ...  
أنتَ حُبِّي ...

أنتَ لي عُمرِي!

تشرين الأول ٢٠٠٧

## جسدك

جسدك ...

زبدٌ مجري المتلاطم !

زبدٌ ... تركه الموج

على شطّ حياتي !

رغوةٌ بيضاء ... تطفو

على جسدك المتثاقل !

نجلاءٍ ظهرت ... كحورية

تمخر ... عباب مجري !

تشقّ الموج ...

برموش عينيها !

تطحن الرمل ...

بنعومة قدميها !

تطبع بخطاها ...

على الرمل ... اسمي

وتأتي لتملأها ...

بماءٍ من مدّي !

ليأخذها ... جزري

ويعيدها حاملةً ...

نجمةٍ من بحري !

هديةٍ لعمرى ...

إلى السماء تُنقلني

وإلى بركانٍ من ...

جليد الغيم تُقلّني !

غمام ورذاذ ... يحيط بي  
من كل صوب ... كحبي !  
يحصن أفكاري ... يحصنني

وأبقى مسافراً ...  
بطائرة جسدك العاجي ...  
بين بحري وسمائي !

إلى أن ينفد ... وقود صبري !  
فأهبط على مطارك  
لأتزود منك !

بالوقود ...  
بالدفع ...  
بالحُبّ ...

كانون الأول ٢٠٠٧



## القُبلة

للْقُبلة مِن شفْتِيكَ ...

طَعْمٌ ثَانٍ !

طَعْمٌ كَمَاةٌ غَسَلَهَا الطَّلُّ ...

بِرِيقِ العِذارى !

وَنَشَفَهَا بِلَمَى السِّكاري ...

مِن طَهْرِ عَيْنِيكَ !

بِقُبْلَتِكَ اليَوْمِ ... وَأَدَّتْ الطَّهارةُ

فَصَرْتُ كَالهائِمِ ... أَسْرَحُ !

وَعَلَى شِفْتِي ...

نَكْهَةٌ لَا تُنسى !

أَثْرَاهُ ... طَعْمٌ شِفْتِيكَ ؟

أَمْ طَعْمٌ تَلِكِ القُبلةِ !

اختلطتُ عليَّ الطُعم ...  
فقدتُ طَعمَ القُبلة !  
وَبقي إحساسها معي ...  
يسكن بداخلي !  
طَعمٌ لا يُنسى ...  
مِن شفتيكِ العذبة !  
  
طَعم تلك القُبلة .

كانون الثاني ٢٠٠٨

## داءُ الشُّهرة

يبحث المرءُ دوماً عن الشهرة ...  
ويركض وراءها بيديه ورجليه  
وينبشها بأظافره وأسنانه ...  
كمن يبحث عن الذهب  
في رمال الصحراء ..!

وما إن يجد ذاك الذهب ...  
حتى يحبو لمعان فكره وعقله ،  
ويتحوّل فجأةً إلى شيء منفوخ بالهواء  
يطفو على الماء أو يسبح في الفضاء  
بعيداً في الأثير ...  
لا يتعد كثيراً حتى ينفجر كالمنطاد  
وينشر سخافته في الجوِّ وعبر الأثير ..!

أما إذا غرق في العمق فلا تظهر منه  
إلا فقاعات من الهواء تُحيي ...  
من حوله بعقب الإكسير الذي ينشره  
وينتح في الجو ذكاء فكره الوقاد  
قد تقتله سهام الحسد والغيرة ...  
لكن ... قبل أن يصاب بداء الشهرة القاتل !

والشهرة مرض عضال يفتك بصاحبه  
علاجه : تواضع النفس وزهد الروح !..

كثيرٌ من الإيمان ...  
وضياعٌ للأنا في روح الله ...  
فيشهره الروح للأبد !..

تشرين الثاني ٢٠٠٥

# المحتويات

5	إهداء
7	كلمة شكر
9	تقديم
11	البساطة في الحبّ
13	أن لا أُحبّ
15	الحياة
17	همسةُ الحقيقة
19	أغنياءُ فقراء
22	وفاءُ امرأة
24	سألتُ نفسي
26	الرجل والمرأة والحبّ
28	صخرُ الحياة
31	تحتَ المطر... نسير!
33	القَدَر
34	الإنسان
37	هوَ اللهُ!؟
39	وحيداً أنا
42	الأحزان!
44	المهاجر
46	الشرق "نعمي"
48	الفُجْجان
53	وادي العيون (١)

54	وادي العيون (٢)
55	أصابعي
57	شجرة الحور
59	الحمامة
61	الغيم
62	فُصول
64	فراشتي
66	وغادرت
68	الدمعة
71	شجرتي
73	صديقتي
75	ريشة من مطر
77	حلم! ...
80	المسرحية
83	عطاء مجاني
85	الرفص
88	لو استطعت
90	الجميلة
91	الخيال ...
94	نشوة
96	أمسياتي!
99	الضباب
102	جسدك
105	القبلة
107	داء الشهرة